

تساعية عيد الميلاد 2023

المطران عبد الساتر من الجامعة الأنطونية: ليفهم الجميع أنّ كل بيت ينقسم على ذاته يخرب، وأنّ شعب لبنان يحتاج إلى السلام قبل كل شيء
الأب السغبيني: إنها المرّة الثانية والوطن يعيدّ يتيماً بلا رئيس، فلا نتردّدنّ في انتخاب رئيس لأجل ميلاد جديد للبنان

افتتحت الجامعة الأنطونية تساعية الميلاد، بصلاة ترأسها في كنيسة سيدة الزروع في الجامعة في الحدث- بعيدا، رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس عبد الساتر، بمشاركة قدس الأب العام للرهبانية الأنطونية الأباتي جوزيف بو رعد، ورئيس الجامعة الأب ميشال السغبيني، وليف من الرهبان، والرئيسة العامّة للراهبات الأنطونيات الأم نزهة الخوري، في حضور نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، والنائبين الآن عون و ابراهيم كنعان، والوزيرين السابقين دميانوس قطار وريمون عريجي، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ومدير مخابرات الجيش العميد الركن أنطوان قهوجي، ومدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، والعميد إيلي الديك ممثلاً المدير العام للأمن العام بالوكالة اللواء الياس البيسري، ورئيس بلدية الحدث جورج عون، ورئيس بلدية بعيدا أنطوان الحلو، إضافة الى عدد من الشخصيات السياسيّة والعسكريّة والقضائيّة والأمنيّة والاجتماعيّة والاعلاميّة، وأعضاء الهيئتين الإداريّة والتعليميّة في الجامعة ومجلس أمنائها.

وبعد الإنجيل المقدّس، ألقى المطران عبد الساتر عظة أكد فيها أن لبنان الذي كان وطنًا واحدًا لشعب واحد يتميز عن باقي شعوب المنطقة بعيثه المشترك على الرغم من تنوّعه الديني والثقافي، والذي كان رسالة وشهادة لعظمة الإنسان والدين وملتقى الثقافات، يتحوّل اليوم إلى أوطان بقياس الطائفة والحزب، وحتى أكاد أقول بقياس الحيّ. لافتنًا الى ان شعبه صار شعوبًا تستقوي على بعضها البعض وتتمسك بالتطرّف الديني والسياسي وتنعزل في بقع لا جسور بينها تحت سلطة حكام لا يعينهم سوى زيادة ثرواتهم ونفوذهم وتسلّطهم .
وتابع عبد الساتر بالإشارة الى أن "حكامنا في لبنان يشدّون العصب ويحرّضون على الآخر في العلن ويتشاركون وإياه في الخفاء، الصفقات والأرباح. ويعرّزون الانقسامات أحيانًا ويسعون خلف الهيمنة أحيانًا أخرى". وقال: " ليفهم الجميع أنّ كلّ بيت ينقسم على ذاته يخرب. وأنّ شعب لبنان يحتاج إلى السلام قبل كل شيء، إلى سلامٍ أساسه الوحدة والمشاركة في الحكم وفي المسؤوليّة. من هنا ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية حتى لا

تعمل الدولة من دون رأسها ومن دون مكّون أساسي فيها. وليتذكّر الجميع أنّه إذا انهار الهيكل بسبب تصدّعه فعلى رؤوس الجميع سينهار ولن يكون من ناج. وفي ختام التساعية التي خدمتها جوقة الجامعة الأنطونية برئاسة المايسترو الأب توفيق معتوق، كانت كلمة لرئيس الجامعة صلّى فيها على نيّة لبنان، قائلاً: "إنها المرّة الثانية على التوالي والوطن يعيّد يتيماً بلا رئيس، فلا نتردّدنّ في انتخاب رئيس لأجل الصالح العامّ، ولأجل ميلاد جديد للبنان. نصليّ راجين ألا يدخلنا القيّمون على الوطن بدوامة الانتظار، ويحرمونا، نحن جيران القصر والرئيس، من شرف حضوره في هذه المناسبة المجيدة."

وتابع الأب السغيبي: " نصليّ الليلة أيضا على نيّة الصحفيين، "جنود الحقيقة"، نذكر بنوع خاص أولئك الذين لم يوفّروا أرواحهم لنقل الحقيقة خالصة إلينا، رحم الله من استشهدوا فداءها وحمى الباقين بعنايته وظلّهم بقوّته". وكذلك رفع في كلمته الصلاة على نيّة فلسطين عامّة وغزّة خاصّة قائلاً: "الطفل في المغارة وأمّه مريم، وجهان يبكيان، نصليّ اليوم لا لأجل أطفال بلا مدارس، بل لأجل مدارس وأعياد بلا أطفال، لقد ذهب الأطفال إلى اللاعودة، ماتوا لأنّه كان قد سبقهم موت ضمائر كثيرة." ورفع رئيس الجامعة الصلوات الى الرب ليقشع غيمة الضمائر المائتة من مجتمعاتنا، ويهبنا رجالا ونساء يستنبرون بالحقّ الذي "يحرّر". ولفت الى اننا لا نصليّ فقط كي تتوقّف الحرب أو ينتهي النزاع وحسب، بل صلينا هنا الليلة ونصليّ دائما كي يعطي إله السلام لكلّ مولود جديد، أن يشيخ حرّاً في طنه، وإن كان وطنه يدعى فلسطين أو لبنان أو أيّ بلد يعاني النزاع والحرب.

تفاصيل الخبر:

عظة المطران عبد الساتر

"المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام والرجاء الصالح لبني البشر" أسجدُ أمامك يا طفلَ المذود مرةً جديدةً وأنظر وجهك فأرى من خلفه وجوه الأطفال الفزعة التي يغطّيها غبار القنابل والتي يجمّدها الموت فتلفّها الأكفان البيضاء ويعانقها التراب ويترك رحيلاً في قلوب محبّيها فراغاً يملؤه الحزن والحيرة أمام هول الغضب وقوّة الحقد. أرى من خلف وجهك وجوه الآباء والأمّهات الذين يكون أحبّاء لهم ربّوهم بالتضحيات، وكانوا العالم بالنسبة إليهم، فصاروا أصناماً مشوّهة اعتدنا رؤيتها على الشاشات حتى لم تعد تحرك فينا مشاعر الأخوة والرفق لنطالب بصوت عالٍ حكام العالم، ومن دون كللٍ، بالعمل من أجل السلام الحقيقي وكرامة كلّ إنسان مهما يكن ومن أيّ جنسيّة ودين كان. أرى من خلف وجهك وجوه رجال ونساء وشيوخ يبحثون بين الركّام عن دار رفعوها على أكتافهم المدميّة حجراً حجراً ليؤسسوا ويربّوا فيها عائلاتهم محميّة من قساوة الحياة والإنسان. رأيتهم يبحثون في غبار أحيائهم عن ذكريات وأحلامٍ وطمأنينة كسرتها روح المكابرة والاستخفاف بالأخر.

لقد حققت يا ربّ السلام بتجسّدك إذ صالحت الإنسان مع الله ومع أخيه الإنسان. لقد حققت السلام بموتك وقيامتك للذين بهما انتصرت على الشرير ومحوت الخطيئة. لقد حققت السلام وأعطيتنا إيّاه لنعطيّه بدورنا لبعضنا البعض وحتى لأعدائنا فيعمّ العالم أجمع. يا ربّ السلام، إليك نرفع صلاتنا. ليصحّ حكام العالم من نشوة الكبرياء ومن الطمع ومن حبّ السيطرة. وليتوقّفوا عن قتل الأبرياء من أجل ثروة طبيعيّة أو قطعة بحر أو مدفوعين من شهوة التوسّع والتسلّط. ليعوا أن القتل يجرّ القتل والحرب هي درب الخاسرين. كفاهم هدرًا للأموال على القتل والدمار وليصرفوها على التربية والغذاء والتقدّم. يا رب السلام إجعلنا نقبل سلامك!

وعمّاذا أكلّمك بعد يا طفل المذود يا من جئت أرضنا لتجمع العالم في رعيّة واحدة أنت راعيها؟ لبنان الذي كان وطنًا واحدًا لشعب واحد يتميّز عن باقي شعوب المنطقة بعيشه المشترك على الرغم من تنوّعه الديني والثقافي. ولبنان الذي كان رسالة وشهادة لعظمة الإنسان والدين وملتقى الثقافات، ها هو اليوم يتحوّل إلى أوطان بقياس الطائفة والحزب، وحتى أكاد أقول بقياس الحيّ. وشعبه صار شعوبًا تستقوي على بعضها البعض وتتمسك بالتطرّف الديني والسياسي وتتعزل في بقع لا جسور بينها تحت سلطة حكّام لا يعينهم سوى زيادة ثرواتهم ونفوذهم وتسلّطهم.

يا ربّ، حكّامنا في لبنان يشدّون العصب ويحرّضون على الآخر في العلن ويتشاركون وإيّاها في الخفاء، الصفقات والأرباح. يعزّزون الانقسامات أحيانًا ويسعون خلف الهيمنة أحيانًا أخرى. ليفهم الجميع أنّ كلّ بيت ينقسم على ذاته يخرب. وأنّ شعب لبنان يحتاج إلى السلام قبل كل شيء، إلى سلامٍ أساسه الوحدة والمشاركة في الحكم وفي المسؤوليّة، ومن هنا ضرورة انتخاب رئيس للجمهوريّة حتى لا تعمل الدولة من دون رأسها ومن دون مكّون أساسي فيها.

ليحترم حكّامنا الصيغة اللبنانية والقانون. وليعملوا من أجل الوحدة بعيدًا عن الهيمنة. ليتحاوروا في ما بينهم بصدق من أجل خير البلد وليمتنعوا عن إثارة النعرات وليشجّعوا على التقارب وعلى التعاون بين أبناء الشعب الواحد من أجل بناء بلدهم. وليتذكّر الجميع أنّه إذا انهار الهيكل بسبب تصدّعه فعلى رؤوس الجميع سينهار ولن يكون من ناج. يا رب السلام إجعلنا نقبل سلامك! آمين.

كلمة الأب السغيبي

لقاؤنا هذا المساء هو لقاء صلاة، لقد اجتمعنا كي نصلي، إنّها ليلة ابتهاج بامتياز، ولم تُردّ منها أكثر من ذلك، فالصلاة هي تسبيح وعبادة ضمن حياتنا اليوميّة من المنظور الإلهي، صلاتنا أيضًا هي طلب وشكر في آن.

في اليوم الأوّل من تساعيّتنا الميلاديّة، وبينما أنظرنا تتوجّه إلى طفل المغارة، إلى المخلص – مسيح الرّب، تخطف أنفاسنا سهولة الجرائم التي تُرتكب بحقّ الأبرياء، على

مرمى حجرٍ منّا، في هذا الحين بالذات، نتوقُ لإعلان أن "قد وُلِدَ لنا مخلص"، وتتوقُ نفوسنا لمعاينة الخلاص والسلامِ يخيمان من جديدٍ في ربوعنا! لذا كان لا بُدَّ أن نرفع التهليل والتسبيح، بمعيةِ الجوقة، التي رددت صوتَ ملائكةِ السماءِ لِتُعلنَ، مع الطفلِ الإلهيِّ، المجدَ لله في العُلى والسلامَ على الأرض.

وعلى غرار المجوس، نركعُ ساجدين لِمَن تنازلَ وتصاغَرَ كي ينشئنا ويرفعنا؛ نُؤدِّي آياتِ المجدِ لِمَن لبسَ جسدنا، لِيُعيدَ إنساننا إلى إنسانيتهِ الأولى، لِيُعيدَ صَوْغَنَا على مثالِ صورتهِ الإلهيةِ.

وفي ليلةِ الصلاةِ هذه، نرفعُ شكرنا للآبِ الذي جادَ بابنيهِ الوحيدِ، وجعله فادياً لإنسانيتنا بإنسانيتنا، وللابنِ المتجسّدِ الذي بميلاده حقّقَ سرَّ الفداءِ على الأرضِ، وللروحِ القدسِ الذي كشفَ لنا هذا السرَّ ولا ينفكُّ يُذكِّرنا به.

نشكرُ الثالوثَ القدوسَ الذي دعانا و"جعلنا من خاصّته" فتحلّقنا حوله الليلة؛ وأودُّ في هذا الوقتِ المقدّسِ، أن أحييَ الحضورَ الأبويِّ والمباركِ لصاحبِ السيادةِ، المطران بولس عبد الساتر، رئيس أساقفةِ أبرشيةِ بيروت المارونيةِ السامي الاحترام؛ واسمحوا لي أن أعبرَ عن فرحي بالحضورِ الدائمِ أماناً ومعنا لقدسِ أبينا العامِ الأبّاتي جوزف بورعد، الرئيس العامِّ لرهبانيتنا الأنطونية، ومجلسِ المدبرين الكرام؛ وأشكره تعالى على حضورِ كلِّ واحدٍ منكم، على إخوتي الرهبان وعلى جميعِ العاملين معنا في هذا الصرحِ الجامعيِّ التربويِّ، وعلى حضورِ كلِّ محبِّ شاءَ الليلةَ أن يرفعَ الصلاةَ معنا إلى طفلِ المغارة.

نشكرُ العليَّ على جوقَةِ الجامعةِ الأنطونيةِ بقيادةِ أختينا الأبِ توفيقِ معتوق؛ ففي ليلةِ ميلادِ الربِّ يسوع، نزلتْ أصواتُ الملائكةِ من السماءِ لتشاركِ أهلَ الأرضِ المجدَ والسلامَ، أمّا اليومَ فقد تصاعدتْ أصواتُ مُرثمي الجوقَةِ من الأرضِ لتترجّي السلامَ من أهلِ السماءِ. وفي ليلةِ ميلاده أيضاً، قامَ يوسفُ ومريمُ بكلِّ ما يلزمُ لتأمينِ مكانٍ مناسبٍ له، هكذا أيضاً قامَ جميعُ الذين تعبوا في التحضيرِ لهذا الاحتفالِ بما يلزمُ، كي يأمّنوا لنا الجوَّ المناسبَ، وأضاءوا على أبعادهِ الروحيةِ المفعمةِ إيماناً ورجاءً ومحبةً.

بعدَ أن صلّينا مسبّحين وسجدنا شاكرين، كم أودُّ أن أختمَ هذه الصلاةَ طالباً، لأنّ نواياي وطلباتي كثيرة، أضعُها جميعها في حضنِ الطفلِ الإلهيِّ الليلة:

أبدأُ بالصلاةِ على نيّةِ جامعيتنا الأنطونيةِ، التي كطفلِ المغارةِ الصغيرِ، بلغَ سنّاً مكّنه لا من مجادلةِ العلماءِ وحسب، بل ليدعِ رسالتهِ الخلاصيةِ أيضاً؛ نصليّ على نيّةِ طلابنا وأساتذتنا، على نيّةِ إداريتنا وشركائنا في حملِ الرايةِ الأكاديميةِ والرسالةِ التربويةِ التي تستمدُّ جذورها من الرهبانيةِ الأنطونيةِ وعطاءها من جودِ الله وهباته.

على نيّةِ رهبانيتنا، التي اختارت أن يكونَ قلبُها على الحدودِ، فعكّسَ انتشارُها حبَّ قلبها، وبنّتْ ونمّتْ في الضواحيِ رسالتها وشهادتها وحضورها. نصليّ على نيّتها، وقد استعادت شبابها هذه السنة، بانتخابِ المجلسِ العامِّ الجديدِ، وأغنّتْ رؤيتها في التشكيلاتِ الحاليةِ، ما سيسمحُّ لرهبانها أن يتابعوا مسيرةَ الآباءِ المجدّدين، بروحِ الانفتاحِ والحوارِ والشهادةِ الصادقةِ، بهدفِ بناءِ أخوةٍ إنسانيةٍ، لا تحدّها حدود، ولا يردعها ظرف.

على نيّة وطننا: لقد وجدَ الرعاةُ بطفلِ المذودِ الراعيَ الصالح، نصليّ كي يجدَ فيه مَنْ يرعونَ شؤونَ هذا الوطنِ الأمرَ عينه، فالراعي الصالحُ يبذلُ نفسه عن خرافه، لا العكس. وبالمناسبة، إنّها المرّةُ الثانيةُ على التوالي والوطنُ يعيدُ يتيماً بلا رئيس؛ فلا نتردّدنَ في انتخابِ رئيسٍ لأجلِ الصالحِ العامّ، ولأجلِ ميلادِ جديدٍ للبنان. نصليّ راجين ألاّ يُدخلنا القِيمون على الوطنِ بدوامةِ الانتظار، ويحرمونا، نحنُ جيرانَ القصرِ والرئيس، من شرفِ حضوره في هذه المناسبةِ المجيدة.

نصليّ الليلةَ أيضاً على نيّةِ الصحفيين، "جنودِ الحقيقة"، نذكرُ بنوعِ خاصٍ أولئك الذين لم يوفّروا أرواحهم لنقلِ الحقيقةِ خالصةً إلينا؛ رَجَمَ اللهُ من استشهدوا فداءً لها وحمى الباقين بعنايته وظلّهم بقوّته.

أخيراً، على نيّةِ فلسطينِ عامّةً وغزّةَ خاصّةً: "الطفلُ في المغارةِ وأمّه مريم، وجهان بيكيان"... نصليّ اليومَ لا "لأجلِ أطفالِ بلا مدارس"، بل لأجلِ مدارسٍ وأعيادِ بلا أطفال، لقد ذهبَ الأطفالُ إلى اللاعودة، ماتوا لأنّه كانَ قد سبقهم موثُ ضمائرَ كثيرة؛ لنتشجّع ونطلبُ من الربِّ أن يقشعَ غيمةَ الضمائرِ المائتةِ من مجتمعاتنا، ويهبنا رجالاً ونساءً يستنبرون بالحقِّ الذي "يحرّر". لا نصليّ فقط كي تتوقّف الحربُ أو ينتهي النزاعُ وحسب، بل صلينا هنا الليلةَ ونصليّ دائماً كي يُعطيَ إلهُ السلامِ لكلِّ مولودٍ جديدٍ، أن يشيخَ حُرّاً في طنه، وإن كانَ وطنه يدعى فلسطينَ أو لبنانَ أو أيّ بلدٍ يعاني النزاعَ والحربَ.

في افتتاحِ تساعيّةِ الميلاد، نحنُ مدعوون للتواصلِ مع مصدرنا الإلهي، علّنا نستعيدُ الثقةَ بالإنسانية، ولو مَرَمَعها البعضُ بالوحول، والثقةَ باللهِ التي تثبتُ إيماننا وسطَ الظروفِ القاهرة، والثقةَ بفجرٍ جديدٍ يتسّعُ لكلِّ إنسان. نشهدُ الليلةَ على تحقيقِ وعودِ اللهِ في المسيحِ يسوع، فليكن لنا فيه كلُّ رجاءٍ وتعزيةٍ وخلص.

لمزيد من المعلومات، الرجاء التواصل مع:

Hanan MERHEJ
Media Relations Officer
Office of Communications

Université Antonine
B.P. 40016 Hadat-Baabda, LIBAN
Tel. +961 5 927 000 ext. 1128
Mob. +961 3 319 086